السودانوية في هوية السودان القومية: دراسة حالة ثورة 19 ديسمبر 2018م

أ.د. عبدالرحيم محمد خبير
قسم الآثار- كلية العلوم الإنسانية - جامعة بحري

مستخلص:

السودان كتراكم ثقافي- تاريخي ظهر إلى حيز الوجود منذ آجال موغلة في القدم. بيد أن الدولة السودانية كبنية سياسية مؤسسية ومشروعية سلطة برزت منذ ما يربو عن أربعة آلاف عام (مملكة كرمة 2500-1500 ق. م). وتبلورت الشخصية القومية للسودان بصورة أكثر وضوحاً في دولة كوش الثانية (مملكة مروي 900 ق. م – 350م). وشهد السودان منذ ذلك الزمان وإلى إستقلاله في غرة يناير 1956م وحتى اليوم متغيرات مهمة على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وكانت مسألة الهوية إحدى القضايا التي شكلت هاجساً لمختلف أنظمة الحكم التي تعاقبت على السودان. وتمتح هوية السودان الحضارية من مصدرين رئيسيين هما: العربي- الإسلامي ونظيره الأفريقي. ويحاج هذا المقال إستناداً إلى أدلة آثارية- تاريخية بأن تيار السودانوية- Sudanism هو السمة الأكثر بروزاً في الشخصية القومية السودانية خلال أحداث ثورة التاسع عشر من ديسمبر 2018م.

Abstrat:

Sudan is a cumulative cultural and historical entity that has seen the horizon since times immemorial. The Sudanese state as a political institution and legal authority did set foot four thousand years ago (Kingdom of Kerma 2500- 1500 B.C.). The Sudanese national identity clearly crystallized during the second kingdom of Kush (900 B.C.–350 A.D.). Since then up to the advent of independence (1st. January 1956) and the present- day Sudan has witnessed important political, economic, social and cultural changes. However, the question of national identity has always become inevitable issue for the successive regimes ruling Sudan. The national identity of Sudan is a derivative of two main sources: the Arab- Islamic one and its African counterpart (Sudanism). The

present article argues on the basis of archaeo- historical evidence that "Sudanism" being the most prominent characteristic for the Sudanese national identity in the incidents of 19th December 2018 Revolution.

مقدمة :

السودان كتراكم ثقافي- تاريخي ظهر منذ أزمان بعيدة الغور في التاريخ. بيد أن الدولة السودانية كبنية سياسية مؤسسية ومشروعية سلطة برزت منذ ما ينيف عن أربعة آلاف عام (مملكة كرمة 2500-1500 ق. م). وتبلورت الشخصية القومية للسودان بصورة أكثر وضوحاً في دولة كوش الثانية (مملكة مروي 900 ق. م – 350م). وشهد السودان منذ ذلك الزمان وإلى إستقلاله في غرة يناير 1956م وحتى اليوم متغيرات مهمة على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وكانت مسألة الهوية إحدى القضايا التي شكلت هاجساً لمختلف أنظمة الحكم التي تعاقبت على السودان

وتمتح هوية السودان الحضارية من مصدرين رئيسيين هما: العربي- الإسلامي ونظيره الأفريقي. ويحاج هذا المقال إستناداً إلى أدلة آثارية- تايخية بأن تيار السودانوية- Sudanism هو السمة الأكثر بروزاً في الشخصية القومية السودانية خلال أحداث ثورة التاسع عشر من ديسمبر 2018م.

سؤال الهوية وثورة 19 ديسمبر2018م:

مر السودان بعد نهاية عهد حكومة الإنقاذ (30 يونيو1989 -11 أبريل 2019م) بزلزال سياسي شبهه البعض بالإستقلال الثاني إجترحه شباب ومن ثم تسلم قيادته تنظيم «تجمع المهنيين السودانيين» والذي أظهر حنكة ودربه في قيادة العمل المعارض بصورة سلمية من خلال التظاهرات والإضرابات والإعتصامات حتى تكلل ذلك بإزاحة نظام الإنقاذ عن السلطة بعد ثلاثة عقود من الزمان لم ينعم خلالها الشعب السوداني بإستقرار سياسي وتنمية واقتصادية وعدالة إجتماعية. واللافت للإنتباه أن ما جرى في السودان منذ التاسع عشر من ديسمبر 2018م كان ثورة شعبية مكتملة الأركان وليست إنتفاضة نخبوية (21 إكتوبر 1964م، 6 أبريل 1985م) .فالثورة مفهوماً- كما هو معلوم- هدم وبناء وقطيعة مع الآخر بإتجاه المستقبل وليست مجرد تغيير فوقي في بنية المجتمع.وقد وضعت ثورة 19 ديسمبر 2018م الفعل في قلب شعار هذا المفهوم وذلك بإحداثها تغييراً جذرياً أفضى إلى إنهاء دولة نظام الإسلام السياسي بالسودان. وتعمل بصورة دؤوبة على وضع لبنات الدولة المدنية الديمقراطية. وهي أي الدولة المدنية الديمقراطية هي القادرة

على غرس المفهوم الجديد للدولة العصرية (دولة ما بعد الحداثة)، وهي دولة المواطنة التي يعيش فيها الجميع سواسيةً أمام القانون دونما تمييز إثني (عرقي) أو جهوي أو عقائدي.

نلحظ أن الجماهير هي التي أشعلت الثورة وشاركت كل أقاليم الوطن(المدن والقرى والبوادي) في إحتجاجات سلمية مطالبة بالحرية والسلام والعدالة. فكانت شعارات وهتافات الثورة السلمية التي سار بها الركبان تنشد التضامن والتعاضد بين مختلف المكونات الثقافية والاجتماعية والإثنية للمجموعات السكانية. وهذا ما دفعني لمقاربة بعض شعارات الثوّار التي هتفت بها ملايين الحناجر بالسؤال الوجودي الأول وهو سؤال الهوية: من أنا؟ ماعلاقتي بالآخر؟ وماذا أريد أن أكون؟.

هوية السودان القومية:

وتجدر الإشارة إلى أن هناك مقاربتان رئيسيتان لدراسة الهُوية القومية: أولاً، مقاربة الطابع الفردي للشخصية القومية. ويتمثل في سمات مشتركة بين أفراد يعيشون في وطن واحد بحيث يعد كل منهم نموذجاً لهذه الهوية. وبحيث تنعكس على شخصيته تلك السمات التي يقال أنها سمات الشخصية القومية .وهذا المثال لا ينطبق على الواقع السوداني لأنه يفترض تجانساً عرقياً وثقافياً بين مجموعات سكانية مثلما هو عليه الحال في اليابان التي تتميز بدرجة عالية من التجانس الذي أفضى إلى ظهور القومية اليابانية. وثانياً: مقاربة الطابع القومي للشخصية الفردية: وفي هذه الحالة يتم البحث عن شخصية معنوية تتعالى على الأفراد أي واحدة من تلك الكيانات الجماعية التي لا ترد إلى إصولها بل يكون لها شبه إستقلال ذاتي بالنسبة للعناصر التي تكونها. وفي هذه الحالة فإن الحديث لا ينصب على الأفراد بقدر ما يعنى بظواهر تتسم بالعمومية والثبات النسبي في المجتمع بحيث تسمح لنا بوجود ذلك الكيان المعنوي المسمى بالشخصية القومية (أنظر زكريا 63:1975). وهذا المنهج هو الأكثر مناسبة للحالة السودانية لأنه يدرس ظواهر إجتماعية تعتمد على التنوع الإثني والثقافي وثوابت حضارية حافظت على آصرة هذا القطر منذ آجال موغلة في القدم. وعطفاً على ما سبق ذكره، نلحظ أن شعارات وهتافات ثورة 19 ديسمبر 2018م كانت تشي بروح قومية سودانوية تعالت على القبلية والجهوية التي عمل النظام البائد على تغذيتها في وجدان الشعب السوداني. ولعل من أبرز الهتافات التي إنطلقت من مدينة عطبرة التي بدأت فيها أحد أولى الإحتجاجات الجماهيرية ضد نظام الإنقاذ: «يا عنصري ومغرور كل البلد دارفور»، وردت عليها جماهير دارفور بأقصى الغرب السوداني «ياعنصري

وغدار عطبرة الحديد والنار». وثمة هتافات أخرى مشبعة بالروح القومية منها «جيش واحد وشعب واحد» و «سودانا فوق سودانا فوق» . ولا ريب أن مثل هذه الهتافات التعاضدية والمتبادلة بين مواطني أقاليم السودان والتي جعلتها ميسورة وسائل التواصل الإجتماعي (الميديا) الأسفيرية ترمي إلى توحيد الجهود لإزالة نظام جثم على صدر الوطن ما يقارب ثلاثة عقود من الزمان وأذاق أهله الأمرين. وتؤمي بروح قومية لهوية جامعة بالإمكان نعتها بأنها «هوية سودانية أو «هوية سودانوية- Sudamism» تستبطن شخصية قومية. ويرى الباحث ر. لنتون R. Linton أن مفهوم الشخصية القومية يقصد به «نمط الشخصية الذي يتميز بأكبر قدر من التكرار بين مختلف أنماط الشخصية في المجتمع الواحد (أنظر خبير 2007: 2) .ويرى آخرون أن الهوية أو الخصوصية تتشكل من وشائج أساسية تتمثل في الثقافة والعرق والإقليم ويشعر أفرادها بغرض كبير مشترك يمكن أن يطغى ويحجب الأغراض الجزئية الصغيرة، وتمنح الهوية الأفراد والجماعات قاعدة عميقة راسخة من الشعور بالإنتماء والإعتزاز والأمن (سليمان 2012: 38). ومما يلزم التنويه به، أن السودانيين ومنذ أقدم العصور كانت لهم أشواق نحو إنتماء مشترك (وحدة في المشاعر والإرادة والمصالح) تجسده وحدة سياسية تستوعب التنوع الإثني (العرقي) والثقافي. وتشير المكتشفات الأثرية إلى أن أول المحاولات نحو بلورة نظام سياسي- إجتماعي يعمل على تنظيم العلاقات الإقتصادية والثقافية بين المجموعات السكانية التي قطنت السودان القديم قد تمت في فترة ما قبل التاريخ المتأخر حيث تحولت المجموعات القبلية إلى مشيخات. وتوحدت الأخيرة في بوتقة دولة المدينة (City- State) التي تمثلها مملكة كرمة في شمال السودان (-2500 1500 ق.م). وتعتبر كرمة أول ناء سياسي مؤسسي تحت سلطة مركزية جمع السودان القديم (كوش) تحت وحدة حضارية واقتصادية يسندها حيث نظامي دخل به المعترك العالمي. وكان لهذه الدولة ثقلها الإقليمي في أفريقيا والشرق الأدنى القديم. (الحاكم 1990: -86 87). وتعتبر مملكة كوش الثانية «مروي» (900 ق. م- 350م) هي المحاولة الثانية لأهل السودان للوحدة السياسية حيث برزت على المسرح السياسي كدولة ومن ثم إمبراطورية قوية بسطت سلطاتها على كل وداي النيل في منتصف القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد (751 ق. م- 664 ق. م) (خبير 2007، مرجع سابق: 10). وتشير المخطوطات الأثرية إلى دخول السودان القديم في حقبة من التشظي والتشرذم دامت قرنان ونيف من الزمان إنفرط خلالها عقد الدولة المركزية. وبنهاية هذه الفترة برز نموذج الدولة الثيوقراطية (الدينية) التي يمتلك فيها الحاكم السلطتين الزمنية والروحية متمثلاً في ظهور الممالك المسيحية الثلاث (نوباتيا في أقصى الشمال

وتمتد من أسوان إلى قرب الشلال الثالث وعاصمتها فرس، والمغرة وتحتل المنطقة من قرب الشلال الثالث إلى الأبواب (كبوشية) وعاصمتها دنقلا العجوز في حين أن مملكة علوة وعاصمتها سوبا جنوب الخرطوم تشمل منطقة شاسعة تمتد من الأبواب (كبوشية) شمالاً إلى القطينة على النيل الأبيض جنوباً كما ضمت أجزاء من النيل الأزرق وبعض جهات كردفان) (خبير 2002: 26- 27). وإستمر نموذج الدولة الثيوقراطية حتى بعد إنهيار الممالك المسيحية بظهور دولة الفونج (السلطنة الزرقاء) (1504- 1821م) بسبب التحالف بين الفونج والعرب (العبدلاب) في أواسط السودان والذي أدى إلى نهاية مملكة علوة المسيحية. وإمتد نفوذها من دنقلا شمالاً إلى النيل الأزرق (فازوغلي) جنوباً ومن البحر الأحمر (سواكن) شرقاً إلى النيل الأبيض جنوباً. وتمثل أقوى وحدة سياسية ظهرت في السودان في العصر الوسيط. وكانت إيذاناً ببداية مرحلة جديدة من تاريخ السودان رغم ظهور بعض الممالك الإسلامية الأخرى في مناطق أخرى من السودان مثل دولة المسبعات بكردفان (1559- 1821م)، دولة دارفور (1640- 1874م، 1898- 19216م) ودولة تقلي بجبال النوبة (1570- 1927م). وكانت دولة الفونج أكبر هذه الممالك وأكثرها منعة إلا أن محاولاتها لقيام كيان سياسي عريض يضم الممالك الإسلامية الثلاث في غرب السودان قد جانبه التوفيق (المرجع نفسه: 28- 29). وشهدت فترة الحكم التركي- المصري (1821- 1885م) بزوغ أول وحدة سياسية للسودان الحديث. وبالرغم من أن الهدف الأسمى من ضمه لحوزة الدولة العثمانية كان كولونيالياً إقتصادياً. وبسطت الدولة التركية- المصرية سلطانها على أغلب المناطق التي كانت تحت حكم المشيخات والسلطنات الإسلامية السودانية غير أنها فشلت في حكم البلاد بسبب طبيعتها الإستعلائية وقهرها للشعب السوداني (خبير 2007م، مرجع سابق: 12). وتمكنت الثورة المهدية (1885- 1898م) من إستقطاب الكيانات السودانية التي تضررت من نظام الحكم التركي- المصري. ونجح المشروع الآيدولوجي للثورة المهدية من تحرير السودان من نير الحكم الأجنبي وإقامة دولته الوطنية. غير أن عهد المهدية إتسم بعدم الإستقرار السياسي والحروب الخارجية. وأدى كل ذلك إلى إنهاك مفاصل الدولة التي فشلت في حماية حدودها وإقامة علاقات ودية مع جيرانها. فكانت الثغرة التي نفذ منها الحكم البريطاني- المصري للسودان 1898م واضعاً النهاية للدولة السودانية التاريخية الرابعة (خبير 2006: 13- 32). ودخل السودان في عهد الحكم البريطاني- المصري عام 1898م مرحلة جديدة من تاريخه الحديث حيث إستطاعت الدولة الكلونيالية (Colonial State) أن تفرض مشروعها السياسي والثقافي على أهل السودان، إلا أنها لم تستطع أن تمحو أو تذيب النظم

والثقافات المحلية للمجموعات السكانية، وربما عملت على إحيائها في بعض الحالات. ومن ناحية أخرى، لم تفلح الدولة في إحكام قبضتها على الأراضي السودانية بصورة نهائية وكاملة، إذ أن المعارضة والثورة إستمرت لفترة طويلة إلى أن تحقق الإستقلال في 19 ديسمبر 1955م وأعلن بشكل رسمي في غرة يناير 1956م. وقامت الدولة السودانية الحالية في حدود الممالك والسلطنات السودانية القديمة وتلك التي رسمها الحكم الأجنبي وفق مواثيق ومعاهدات دولية.وفشل السودان في تأسيس دولة مدنية ديمقراطية رغم مرور ما يزيد عن ستة عقود من الإستقلال. وظل السودان يراوح مكانه بين ديمقراطيات شكلية (1956-1958م، 1965- 1969م، 1985- 1989م) ودكتاتوريات عسكرية (1958- 1964م، 1969- 1985م، 1989- 2019م) إقصائية للآخرين. وساهم ضعف الدولة في تسهيل عملية الإنقلابات العسكرية وفي تشظي المجتمع إلى حد كبير (أنظر: علي 1995: 7- 9). ويبدو أن التنوع الثقافي (الآفروعربي) قد حفز بعض الباحثين السودانيين للنظر في قضية الهوية السودانية بإعتبارها هجنة أفريقية- عربية. فظهرت في الستينات «جماعة الغابة والصحراء» الأدبية (أبرز دعاتها محمد المكي إبراهيم، النور عثمان أبكر، علي عبدالقيوم، صلاح أحمد إبراهيم وآخرون). وكانت ترى أن الثقافة السودانية خلاسية فـ(الغابة) لها مقابل مكمل لما هو عربي (الصحراء). ويومئ ذلك كما يستبان من أدبياتها إلى تعادلية التأثير والتأثر. وشهدت حقبة الثمانينات نظرة أكثر شمولية لقضية الهوية الحضارية والثقافية السودانية برؤية تجمع كافة ثقافات أهل السودان عرفت بالسودانوية (Sudanism). ومن أبرز دعاتها أحمد الطيب زين العابدين (أستاذ بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا) و نورالدين ساتي (أستاذ جامعي فسفير متقاعد). فالأول (زين العابدين) ينظر إلى «السودانوية» من داخل التجانس في الثقافة السودانية. أي أنها التعدد في الوحدة والتثاقف الفريد بين رافدي هذه الثقافة الرئيسيين (الأفريقي والعربي) مع الإعتراف بتفرد الخصوصية الثقافية والحضارية للموروث السوداني والإقرار بأن رافده الأفريقي هو الركيزة الأساسية في تيار السودانوية (زين العابدين 1991: 33- 37، 1999: 67). أما ساتي فعلى رأي مؤداه أن ما جعل السودان متماسكاً عبر عشرات السنوات هي «السودانوية» أو ما أسماها «روح الإنفتاح على الآخر» إن كان ذلك داخل الحدود الجغرافية أو خارجها سيما وأن السودان بطبيعته بوتقة إنصهار الثقافات والأعراق في قلب القارة الأفريقية (ساتي 2010: 11).وعاد السودان مرة أخرى للتشظي والتشرذم في عهد حكومة الإنقاذ (يونيو 1989- أبريل 2019م) بسبب سياسة التطرف والإنغلاق وأحادية التوجه التي ترى أن تختزل الأمة السودانية في عنصر واحد وعرق واحد وثقافة واحدة (قوس قزح) (أنظر المرجع السابق: 11) في بلد يعاني أصلاً من هشاشة في وحدته الوطنية، ضعف في بنياته المؤسسية ومن طغيان الروابط الأولية

(القبلية والجهوية) على رابطة الوحدة الوطنية التي هي المرتكز للدولة القطرية الحديثة. ويبدو أن الأسباب السالفة الذكر هي أساس ثورة التاسع عشر من ديسمبر 2018م والتي جعلت قضية الهوية الثقافية في مقدمة أولوياتها. ولا ريب أن هذه الثورة التي قادها الشباب نجحت في كسر العديد من التابوهات(Taboos) القبلية والجهوية والطائفية وشاركت فيها كل مكونات المجتمع السوداني ومن كافة أقاليمه. وليست أدل على ذلك من شعاراتها المشار إليها بعاليه ومنها أيضاً: «جيشنا معانا وما همانا»، «الجيش جيش السودان ما جيش الكيزان»، «جدّنا ترهاقا وحبوبتنا كنداكة»؛ «من كاودا لأم درمان كل البلد سودان». وكان الثوار يهتفون بهذه الشعارات في التظاهرات والإضرابات والإعتصامات على أنغام الأناشيد الوطنية التي تستدعي تاريخ وأمجاد ممالك السودان القديم (كوش 2500 ق. م- 350م) وتعمل على رفع وتيرة الحس الوطني. ولعل إنبثاق الهوية الثقافية السودانية من زخم التعدد والتنوع مدها بمصادر ثراء وخصب ودفعها عفواً وقصداً نحو التفاعل الطوعي والتواصل النفسي والوجداني عبر ضرورات التفاعل وتداخل سبل كسب العيش. وخير شاهد على ذلك إعتماد القوميات الأفريقية (الزنجية) والعربية على إختلاف أصولها اللغوية- اللغة العربية أداة للتخاطب فيما بينها (خضر 1995: 57- 58). ويشير ذلك إلى شعور السودانيين برابط وطني واحد تجسده لغة مكتوبة. وكان هذا ما أنجزته ثورة السودان الشعبية الثالثة تعزيزاً للإنتماء الثقافي والحضاري والجيوسياسي المشترك.

خاتمة:

وبما تم ما يراده آنفاً، نلحظ أن هناك قواسماً مشتركة في اللغة والثقافة والتوجه الحضاري وأشواق الوحدة السياسية لأهل السودان عملت على تمتينها المجموعات الأهلية الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني عبر الندوات والمحاضرات والكرنفالات ومواقع التواصل الاجتماعي (Social Media) الأسفيرية التي بلورت شعوراً شعبياً بإنتماء مشترك. وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن مشاريع النهوض الحضاري السوداني (ثقافياً وسياسياً) والتي كشفت عنها الحفريات الآثارية والسجلات التاريخية وعضدها الواقع المعاش (ثورة 19 ديسمبر 2018م) لا تجترحها إلا أمة تشعر بتمايز عن غيرها من الأمم. وهذا بالطبع لا يتأتى إلا ببلوغ الحد الأدنى من التجانس الثقافي والحضاري (الطابع القومي للشخصية الفردية) الذي يسمح بالإقرار بوجود كيان معنوي جدير أن يتسمى بـ»الشخصية القومية» بغض النظر عن الولاءات العرقية والجهوية والأيدولوجية، وهذا ما كان من شأن السودان منذ عشرات القرون وحتى اليوم.

الهوامش:

(1)الحاكم، أحمد محمد علي 1990م هويـــة الســـودان الثقافيـــة: منظـــور تاريخـــي، دار جامعـــة الخرطـــوم للنـــشر، الخرطـــوم.

(2)خبير، عبد الرحيم محمد 2002م نشـــوء الدولـــة الســـودانية: منظـــور أركيولوجـــي- تاريخـــي، مجلـــة "دراســـات أفريقية"،العـــدد28، جامعـــة أفريقيـــا العالميـــة، الخرطـــوم: -19 41.

(3)خبير، عبد الرحيم محمد 2006م النزاعـــات الحدوديـــة بـــين الســـودان والـــدول المجـــاورة (-2500 1956م): منظـــور آركيولوجـــي- تاريخـــي، مجلـــة "كتابـــات ســـودانية": مركـــز الدراســـات الســـودانية، الخرطـــوم:13-32.

(4)خبير، عبد الرحيم محمد 2007م الشـــخصية القوميـــة مـــن منظـــور آركيولوجـــي- تاريخـــي: دراســـة حالـــة الســـودان. مجلـــة "آداب" العـــدد 25، جامعـــة الخرطـــوم: 1-14.

(5)خضر،الشفيع 1995م الهويـــة الســـودانية: محصلـــة التنـــوع والتعـــدد: -35 65، في: التنـــوع الثقـــافي وبنـــاء الدولـــة الوطنيـــة في الســـودان. أبحـــاث مركـــز الدراســـات الســـودانية الدوريـــة ،1-3 أبريـــل 1995م، القاهـــرة.

(6)زكريا، فؤاد 1975م آراء نقديـــة في مشـــكلات الفكـــر والثقافـــة، الهيئـــة المصريـــة العامـــة للكتـــاب، القاهـــرة.

(7)زيـــن العابديـــن، أحمـــد الطيـــب 1991م"حـــروف" مجلـــة فصليـــة، فكريـــة، ثقافيـــة عـــدد مـــزدوج (2-3): -23 37.

(8)زيـــن العابديـــن، أحمـــد الطيـــب 1999م الســـودانوية: تيـــسر فهمـــاً عميقـــاً لهويتنـــا الثقافيـــة، في مجلـــة "كتابـــات ســـودانية"، العـــدد الخامـــس: -67 87.

(9)ساتي،نورالدين 2010م مـــا الســـودان؟ ومـــن هـــم الســـودانيون؟ في صحيفـــة "التيـــار" اليوميـــة العـــدد 423: 11.

(10)سليمان،إدريس 2012م أزمـــة الديمقراطيـــة في أفريقيـــا. محســـن القـــرشي للخدمـــات الطباعيـــة، الخرطـــوم.

(11)عـــلي، حيـــدر إبراهيـــم 5991م "مقدمـــة" في: التنـــوع الثقـــافي وبنـــاء الدولـــة الوطنيـــة، أبحـــاث مركـــز الدراســـات الســـودانية الدوريـــة 1-3 أبريـــل 5991، القاهـــرة.